

وقد أحرقت سيارة أحد أعضاء الرابطة القروية لمنطقة بيت لحم في ١٩٨١/١٢/٣، وسيارة أخرى لعضو آخر في الرابطة ذاتها في ١٩٨١/١٢/٢٦. وتلا ذلك إطلاق النار على منزل حاخام المدرسة الدينية في القدس، في ١٩٨١/١٢/٢٩، ولم يعتقل مطلق النار رغم كثافة التواجد الصهيوني. وتبعت هذه العملية عملية أخرى موجهة ضد المدرسة الدينية (في يتسفات نير في القدس) في اليوم التالي، حيث اكتشفت عبوة على مدخل المدرسة وتم تفكيكها قبل انفجارها. إلا أن عبوة أخرى انفجرت في اليوم ذاته داخل سيارة أحد أفراد الشرطة الصهيانية، في منطقة تالبيوت في القدس. هذا، وأعلن الناطق العسكري الإسرائيلي، في ١٩٨٢/١/١، أن الفدائيين قاموا، خلال العام ١٩٨١، بما مجموعه ٣١٥ عملية، فيما ادعي قتل ٢٠٥ فدائيين على كافة الجبهات، علماً أن هذا الرقم هو أضعاف الرقم الحقيقي لعدد شهداء الثورة خلال كافة العمليات والمعارك في عام ١٩٨١.

وشهد شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢ استمراراً لهذا المعدل من العمليات العسكرية، حيث افتتح ثوار الخلايا السرية، في الداخل، العام الجديد بمحاولة اغتيال عدد من العملاء الأعضاء في الرابطة القروية لمنطقة رام الله. والمعروف أن هؤلاء العملاء هم أبناء وأحفاد العميل يوسف الخطيب الذي اغتيل مع ابنه البكر مؤخراً، على مقربة من قرية بلعين قضاء رام الله. وقد قام هؤلاء باطلاق النار على عدد من مواطني بلعين وعلى منازلهم، متسلحين بالأسلحة والدعم من سلطات الإدارة المدنية الإسرائيلية. هذا، وقد اكتشفت عبوة جاهزة للانفجار بالقرب من بيت لحم في اليوم ذاته، وكان برفقة العبوة مناشير تحريضية تحمل توقيع حركة «فتح». وقد حققت عبوات أخرى زرعت في السوق المركزي لبتاح تكفا، شرقي تل-أبيب، نجاحاً أكبر، حيث انفجرت عبوة أولى صباح ١٩٨٢/١/١١ في السوق وأصاب عدداً من المستوطنين بجراح، أما الثانية، فقد انفجرت بين أيدي الخبير العسكري، الذي قدم ليفككها، فأصيب بجراح بالغة. وقد انفجرت عبوة ثالثة، في اليوم ذاته، في سيارة لأحد ضباط الأمن الإسرائيليين، في مدينة عسقلان على الساحل الفلسطيني. ولم يهدأ تفجير

العبوات طويلاً؛ إذ انفجرت عبوة جديدة يوم ١٩٨٢/١/٢٠ داخل محطة الباصات في بتاح تكفا، محدثة أضراراً وعدداً غير محدد من الاصابات. وتلا ذلك اكتشاف عبوة وتفكيكها في حسي رامات أشكول في القدس، يوم ١٩٨٢/١/٢٤.

عملية مقدمة نوعياً: انتهى شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢ بعملية ملفقة، تمثلت حلقها الأولى بزرع ثلاثة الألغام على طريق منطقة ميهولا في غور الأردن، وقد اكتشف العدو هذه الألغام يوم ١٩٨٢/١/٢٩، ولم يتضح ما إذا كان قد اكتشفها بعد انفجار أحدها بسيارة اسرائيلية، أم دون وقوع إصابات حسب ادعائه. إلا أن المؤكد هو أن الألغام استعملت لإلهاء العدو فقط، فيما اخترقت مجموعة أخرى من الفدائيين داخل الأرض المحتلة ووصلت إلى عمق ١٧ كلم غربي النهر قرب قرية تياسير. هذا، وقد قامت المجموعة المتسللة بنصب كمين لآليات العدو في ١٩٨٢/١/٣١، فجرت معركة عنيفة دامت خمس ساعات، وقد استخدم الثوار الثلاثة، من أفراد المجموعة الفدائية، كمية كبيرة من القنابل اليدوية والرصاص خلال الاشتباك، الذي أسفر عن إصابة آلية اسرائيلية واحدة على الأقل، وإصابة عدد من الجنود بين قتيل وجريح، نظراً إلى امتلاك المجموعة الفدائية للمبادرة وقيامها بمفاجأة العدو. وقام العدو على الفور بتطويق المنطقة بكاملها وإحضار النجذات من جنود وآليات وطائرات هليكوبتر، إلا أنه لم ينجح في القبض على المجموعة إلا بعد جرح اثنين من أعضائها. أما المجموعة الأولى، فتمكنت من الإفلات من قبضة العدو تماماً لتعود إلى نقاط انطلاقها بسلام. وقد حاول العدو استغلال هذه العملية الفدائية لتبرير استعداده للقيام بعملية عسكرية في جنوب لبنان، إلا أن مجموعة عوامل ومنها تخوف رئيس الوزراء الإسرائيلي بيغن من ردة فعل الثورة ومن الردود الدولية (كما جاء في مجلة تايم الأميركية في ١٩٨٢/٢/٧)، أدت إلى تخفيف اللهجة الإسرائيلية، وذلك، رغم خطورة العملية. وقد أظهر مدى خطورتها قيام رئيس الأركان في جيش العدو، رفائيل ايتان، ورئيس